-7-

من نتائج التشخيص والتفسير إلى أسئلة ما العمل؟

د. نادية مصطفى*

أعتقد أن الندوة استطاعت إثارة العديد من النقاط المتصلة بوثيقة جنيف (طبيعتها- كيفية الوصول إليها- الدوافع والمبررات وراءها- القوى المحركة لها- حجم الموافقين والمعارضين لها- آثارها المحتملة على القضية الفلسطينية والصراع العربى الاسرائيلى). وكان الهدف من تصميم هذه الندوة أن يتم تناول هذه النقاط على التوالى لتحقيق تراكم، لكن الموضوع بطبيعته متداخل.

اسمحوا لى أن أشير في عجالة إلى أهم ما دار في هذه الحلقة من نقاط ومحاور وتساؤلات:

١- هل ننطلق في هذه الندوة من حكم وقناعة مسبقة حول مصير هذه الوثيقة ووضعها في الرؤية الكلية لتطور مسار الصراع مع اسرائيل أم لا؟ في الواقع لقد انطلقنا من خبرات سابقة عبر خمسين عاماً، وهذه الخبرات أثرت على كيفية رؤيتنا لطبيعة الوثيقة ومآلها المستقبلى. وقد غلبت التحليلات الناقدة والرافضة لهذه الوثيقة خصوصاً بالنسبة لتأثيرها على قضايا بعينها وكذلك على القضايا الكلية. أما إيجابيات الوثيقة فلم تكن ايجابيات بالمعنى الحقيقى، وإنما كانت رد فعلى يتصل بالمناخ العام للمرحلة الحالية (إثبات جدية السعى إلى السلام، وجود أطراف تستطيع التفاوض). والملاحظ أن هذا يأتى كرد فعل لاتهامات توجه للعرب والفلسطينيين بالرغم من القيود والضغوط والتآكلات في الحقوق الفلسطينية والعربية.

٢- ما مدى رسمية أو عدم رسمية هذه المبادرة؟ وما هى درجة رسميتها أو شبه رسميتها؟ وقد اتضح أن الوثيقة لم تظهر بشكل مفاجيء أو تلقائى، وإنما هى نتاج

---

*تفريغ كلمة الدكتورة/ نادية مصطفى- مدير مركز البحوث والدراسات السياسية. ونشرت في: د. نادية محمود مصطفى، أمجد جبريل (محرران): بين تطور الحل العسكري الإسرائيلي ومراجعة السياسة تجاه التسوية السلمية ٢٠٠٠- ٢٠٠٤: قراءة في وثيقة جنيف وتداعياتها، سلسلة شئون إسرائيلية وفلسطينية، العدد الأول، مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٤.

المقدمة التحريرية أو النتائج.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عملية استمرت عدة سنوات من خلال تراكم الخطوات حتى تم الإعلان عن هذه الوثيقة "غير الرسمية".

٣- هذه الوثيقة التى تعكس دور إسرائيل في المبادرة ودور الطرف الفلسطيني فى الاستجابة لها، إنما هى انعكاس لأسلوب إدارة إسرائيل للصراع مع العرب والفلسطينيين وأسلوب التفاوض الاسرائيلى حول القضية الفلسطينية مقروناً بتطور خبرات استخدام إسرائيل لقوتها العسكرية.

٤- ما العلاقة بين ميزان القوى بين الفلسطينيين وإسرائيل، وبين العرب وإسرائيل، وظهور مبادرات التسويات السياسية، والشروط الإسرائيلية فيها. وهل ما يحدث هو تنازلات عربية فقط، أم أن هناك "تنازلات إسرائيلية" أيضاً؟

٥- إن الداخل الاسرائيلى ليس منقسماً حول وثيقة جنيف. وهذا يتضح من الحجج والتصريحات التى قدمها المشاركون من الجانب الاسرائيلى في الوثيقة، والتى دارت حول رأيهم في أن الوثيقة تعكس تنازلات فلسطينية في قضايا مصيرية وأساسية مازالت غير محسومة (القدس- هوية الدولة الاسرائيلية- إسقاط حق العودة) وكذلك القضايا الاخرى كالمستوطنات والحدود والابعاد الامنية. وبذلك تعكس الوثيقة نوعاً من توزيع الادوار بين القوى الاسرائيلية المختلفة.

ويبقى سؤال رئيسى لم يجَب عليه حتى الآن بالرغم من كل ما قيل عن خبرات تطور أسلوب إدارة الصراع مع إسرائيل عسكرياً ودبلوماسيا، وطبيعة المرحلة الراهنة التى طرحت فيها وثيقة جنيف، ألا وهو "ماالعمل بالنسبة للدبلوماسية الفلسطينية خصوصاً والعربية عموماً؟ وماذا بعد الفهم والتشخيص والتفسير والخروج من التفاصيل إلى رؤية استراتيجية واضحة؟". وهذا هو هدف هذه الحلقة النقاشية التى تنظر إلى وثيقة جنيف ضمن ما حدث على مدار نصف قرن وما يمكن أن يحدث مستقبلاً فيما يتصل بجدلية العلاقة بين العسكرى والسياسى الدبلوماسى. هلى يكتفى فريق منا بالقول إن عملية جنيف كلها سلبيات، بينما يدير فريق آخر العملية السياسية بكل ضغوطها وقيودها الراهنة دون أن نتحدث عما هو مطلوب في القدرات الذاتية العربية والاصلاح؟ وماذا في المشهد الراهن الحالى؟ وما هى افضل السبل أمام الدبلوماسية الفلسطينية والمصرية والعربية لتعظيم ما يمكن أن يتحقق من مكاسب للقضية الفلسطينية والقضايا العربية في ظل القيود الراهنة؟

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com